

حياة ابن النفيس

هو علاء الدين بن أبى الحزم^(١) القرشى^(٢) الملقب بابن النفيس ، عالم جليل ضرب بسهم وافر في كثير من العلوم ، وطبيب من أكبر أطباء العرب المسلمين ، في القرن السابع الهجرى ، الموافق للقرن الثالث عشر الميلادى . ولد في دمشق ، أو بالقرب منها حوالى سنة ٦٠٧ هـ / ١٢٠٧ م وانتقل الى القاهرة حيث طبابت له الإقامة حتى بلغ الثمانين من عمره ، وتوفي بها سنة ٦٨٧ هـ / ١٢٨٨ م .

ويؤسفنا أن نقرر : أننا لم نجد في كتب التراجم ما يهدينا الى الاحاطة بأخبار حياته الخاصة ، ولا أخبار الأسرة التى نشأ فيها ، ولا موعد انتقاله للإقامة بالقاهرة ، ولكنها كلها عنيت بوصف المستوى الثقافى والعلمى الرفيع ، الذى وصل إليه ، والإشادة بأفضاله العلمية ، وبمؤلفاته مع ذكر نبذة قصيرة عن حياته الخاصة . وأهم المصادر التى يمكن أن نستقى منها أخباره هى :

١ - ترجمة قصيرة لابن النفيس في مخطوطة من كتاب « عيون الأنبياء في طبقات الأطباء » تأليف زميله ومعاصره الطبيب المؤرخ ابن أبى أصيبعة^(٣) ويرجع الفضل في الكشف عنها إلى عالم سورى تخصص في علوم

(١) ذكر اسمه في بعض المراجع « ابن أبى الحرم » براء مهملة كما في النجوم الزاهرة في وفيات سنة ٦٨٧ هـ وقد أخذنا برأى ابن فضل الله العمرى والسيوطى في حسن المحاضرة وغيرهما .

(٢) نسبة الى قریش ، وقد أخذنا برأى العمرى حيث وصف نسبه بقوله : إلى حسب غير مريوس ، وحسب مثل جناح الطاووس .

(٣) عاش ٦٠٠ - ٦٦٨ هـ / ١٢٠٣ - ١٢٧٠ وهو زميل ابن النفيس في تعلم الطب على أستاذ واحد . والنسخة المطبوعة من هذا الكتاب ليس فيها ذكر لابن النفيس .